ما يعرفون الا ابن عباس فانكر ذلك العالم على هذا المنكر وقال ما كنت اهتك بهذه المنزلة
يعني من الجهل بهم لا يعرفون معرفة الله وانما يعرفون ابن عباس وهو يعرف الله ذلك يقولون
هذا الافك ما كاذيب يروونها قالوا مشى الجنيد على الماء وهو يقول يا الله وقال التلميذ
يا جنيد فقال ذلك ثم عن له ان قال يا الله فغرق فاستدركه الشيخ وماسه وقال يا جنيد
قلها وقالوا جا فلانا الملكان في قبره فقالا من ربك فقال شيخي فلان فقالا صدق وذهبا
ونحو هذه الاكاذيب روايه ودرايه ومن سمع صدق ومن لم يصدق او سال عن صحه
ذلك عقلا او نقلا قالوا لا تعول على الاوليا فليعرض عنه وتحذر منه حتى انهم يستغيثون على هذا اذا
مسهم الضر في البحر لا تسمعهم الا يدعون المشايخ ويهتفون بالركبان ليدع كل منكم شيخه
فترتج المراكب بالاصوات بذكر الشيوخ فاذا الكفار كانوا خيرا من هولا لانهم كانوا
اذا مسهم الضر ضل من يدعون الا اياه اللهم انا نبرا اليك من حال هولا ونسالك ان
تكتبنا مع من انا بين لضلالهم والنادبين لهم ونستغفرك في التقصير وقد علمت عجزنا عن
السيف ان نمضي به اليهم وعن اللسان ان نعمهم وننادي به عليهم الا في هذه الاخبير
والا في الفرص الممكنه حيث عرفنا بذلك منهم والحمد لله قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
هذه واضحه في تنزيه الله سبحنه عن اراده الكفر والرضى به وحين ضلت المجبره وقالوا
الله يريد الكفر احتبطوا منافاره يقولون الاراده والرضى متباينان ولكن ان
الرضى اخص باعتبار المتعلق كضارب زيدا اخص من مطلق الضارب ولو سلم لهم هذه
الدعوى لما افترق عقلا ولا شرعا ولا عرفا حين يتعلقان بالقبيح او لكن ان المتصف
باراده القبيح او الرضى به مذموم وبخلافه مريد الحسن وتاره قالوا كلا قلنا يريد القبيح
يقول برضاه ايضا وتناول العباد في الايه اي بعض العباد وهو من علم الله منهم عدم
القبيح اذ لا فرق بين الكفر وساير القبايح قال الجويني في ارشاده من حقق لم يكع عن هذا
والترجمه وقال النووي هو قول المحققين وذكره ابن الهمام حكايه وقال انه خلاف
قول الجمهور وهذا من نتايج ما اصلوه في الاراده كما حققناه في العلم الشامخ

عدم الرضا [illegible] البخاري [illegible]

وكلامهم

الروم

٢١٩

وكلامهم من اعظم التحريف والالحاد في ايات الله قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
الايه اخرج البخاري ومسلم عن ابي هريره قال قال رسول الله صلعم اذا اوى احدكم
الى فراشه فلينفضه بداخله ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم ليقل باسمك ربي وضعت
جنبي وباسمك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به
عبادك الصالحين واخرج احمد والبخاري وابو داود والنسائي وابن ابي شيبه
عن قتاده ان النبي صلعم قال لهم ليله الوادي ان الله قبض ارواحكم حين شا وردها
عليكم حين شا وفي روايه لابن مردويه من حديث انس قال رسول الله صلعم ايها
الناس ان هذه الارواح عاريه في اجساد العباد فيقبضها الله اذا شا ويرسلها
اذا شا ولهذا الحديث روايات مختلفه تجتمع على مقصودنا هنا وفي معناه احاديث
اخر من حديث علي وابن عباس وابن مسعود وابي ايوب وابي امامه ما بين مرفوع
وموقوف والموقوف هنا في حكم المرفوع اذ لا مجال للعقل في ذلك الا التوقيف فهذا
تفسير هذه الايه عند من يرد علم الروح الى الله سبحنه دون تكلف علمه فلا تكلف
في هذا التفسير الذي جاء وفي حديث علي في جواب عمر وقد سال عن الرويا فتلى له هذه الايه
ثم قال فما رأت وهي عنده في السما فهي الرويا الصادقه وما رأت اذا ارسلت الى اجسادها
تلقتها الشياطين في الهوى فكذبتها واخبرتها بالاباطيل فكذبت فيها فعجب عمر من قوله
اخرجه ابن ابي حاتم وابن مردويه وتشبث الزمخشري ان المتصف بالتوفي والموت
في الايه هو الانفس والميت حقيقه هو الجمله فقد عبر بالنفس عن الجمله لا عن الروح
والجواب ان حقيقه التوفي للروح كتوفيت الدين من زيد واما الموت فهو عباره
عن مفارقه الروح للجسد المفارقه الخاصه فاضافه الموت اليها واتصافها به غير بعيد
بل هي احق من الجسد مذ كانوا ادامي حيه غير فانيه وطالما من التاويل بما يرد
الله سبحنه ونحو ذلك كما هو صريح الاحاديث الصحيحه وممن لم يعرف ذلك من بيان
النبي صلعم وتبلد في تكلفات المتكلمين وخرافات الفلاسفه فنشا اعن [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)